شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له المنية قال صاحب الكشف
ان من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتو عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما
ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا ارسلا مجازا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن
الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه
وتركه بحاله وعرا افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان
يبين انه ترك ماكان يرتكبه من المحبة من الجهل والغي واعرض
عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته لما كان يرتكبه
فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة
قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فهملت الاتها ووجه الشبه
الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال

مبال ولا بمهلكة ولا محترز عن معركة وكذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي الصبى بعض ما يختص تلك
الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر
فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا
التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبوا
صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء
بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل
انه اى زهير اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها و
القوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى وعنوان الشباب
مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اي استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها
الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال
مثل المص ثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال
المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث
ما يحتمل التخييلية والتحقيقية فطالعها في مباحث من الحقيقة

Copyright © King Saud University